

## تطور المسرحية العربية الجزائرية المعاصرة وأهدافها المجتمعية.

د. شاد حسين

باحث الدكتوراه، قسم اللغة العربية وآدابها،  
جامعة كشمير، سرينغر

ارشد محمود

الأستاذ المشارك، قسم اللغة العربية وآدابها،  
جامعة كشمير، سرينغر

### التقديم

أحرزت المسرحية أهمية بالغة في الآداب العالمية منذ العصور القديمة، وأما الأدب العربي فهي تعد من أهم أنواعه في الآونة الأخيرة، فقد وردت في الأدب العربي الحديث مبتدئة من التعريب والترجمة كشأن سائر الأجناس الأدبية الحديثة من أمثال الرواية والقصة القصيرة بعد اتصال هذا الأدب بالآداب الغربية. واتفق معظم النقاد ودارسوا الأدب على أن الدولة الجزائرية لها مساهمة بارزة في تطوير هذا النوع من الأدب ولكنها لم تنل مكانة لائقة مثل ما نالت الدول العربية أخرى مثل مصر ولبنان. فهدف هذه المقالة إلى المسرحية الجزائرية مشيراً إلى الأطوار المختلفة في نشأة هذا النوع من الأدب في الجزائر وإبراز جميع جوانبها الإبداعية مع توضيح الأسباب والدوافع التي ساعدت في تقديمها إلى ذروتها العالية من حيث الفن والأسلوب.

### الإرهاصات الأولى في المسرحية الجزائرية

بدأت المسرحية في الجزائر مع الفنون الغربية الشعبية مثل فن "خيال الظل والقراقوز" وهذا الشكل المسرحي كان يوجد ويشاهد في القرن الخامس عشر في الجزائر قبل دخول العثمانيين، ثم إذا أطاعت أراضي الجزائرية لحكم العثمانيين عام (١٥١٨) وتأثرت الدولة الجزائرية بالثقافات الجديدة وعرف الشعب الجزائري أنواعاً أخرى من ثقافية جديدة للفرجة، وقدّموا بعض أشكال المسرحية على خشبة المسرح مثل فنون الرقص المتنوعة، والكاولية، والسماحة، والسير الشعبية والمقامات، وحفلات الذكر مع خيال الظل والقراقوز. وفي عام ١٨٣٠، ظهر حكم الفرنسيين ظهوراً تاماً في الجزائر، وبذلوا جهوداً لإيصال رسالتهم الحضارية والثقافية، وكان المسرح من أهم الوسائل، ثم إذا عرف الفرنسيون بالثقافة الجزائرية، وقدّموا النص الأول لمسرحية "الجزائر" عام ١٨٥٠، وعُرض على المسرح عام ١٨٥٣م عرضاً

داراميا باللغة الفرنسية وهي تصوير للانتصارات الفرنسية ما بين ١٨٣٠ و١٨٥٣ م. وفي نفس العام كتب إبراهيم دانيوس الممثل الجزائري مسرحية "نزاهة العشاق في مدينة تريباق في العراق" في اللغة العربية على غرار الموشحات الأندلسية في أسلوب شعري إضافة إلى توظيف الأساطير الشعبية مشتملة على قصة خيالية في مدينة العراق.

تأثرت البيئة الجزائرية بالحضارة والثقافة الفرنسية فيقول نورالدين عمرون بهذا الصدد: "الكثير من الممارسين للمسرح الناطق بالعربية والعامية تعلموا في المدارس الفرنسية واستوعبوا ما تحصلوا عنه من مقتطفات المنهج التربوي حول المسرح، وكانوا يدخلون المسارح ويشاهدون العروض المسرحية، ويتذوقونها كفن بأنواع الدرامية التراجيدية والكوميديا"، ١.

و في العهد الفرنسي عرضت عدة أشكال المسرحية على المسرح في بلاد الجزائر المختلفة مثل مسرحية "خيال الظل" و"القراقوز" وغير ذلك التي ذكرتها أنفا، وكما قالت ارلت روث (Arleeta Roth) الناقدة والكاتبة الفرنسية في هذا الصدد: "ان بعض الباحثين شاهدوا خيال الظل في الجزائر عام (١٨٣٥)". يتأكد هذا قول بتصريح الناقد الجزائري الشهير أحمد بيوض فيقول بهذا الصدد: "بشهادات بعض الرحالة الذين شاهدوا المسرحية القراقوز في أماكن مختلفة في الجزائر"، وكذلك يقول الناقد الألماني "مالستان" (Malastan) "انه شاهد هذا المسرح في قسنطينة ١٨٦٢ م" ٢.

و في مطلع القرن العشرين نشأت وترعرعت المسرحية الجزائرية في ظل الفرقات والجمعيات والنوادي الأدبية حيث ظهرت فرقة "سليمان القراحي" التي كانت أول فرقة أدبية في الجزائر سنة (١٩٠٨ م) وبعد قيام هذه الفرقة أخذ الناس والأدباء يتوجهون إلى المسرحية قراءة وكتابة وتعريبا حتى اطلع الأمير خالد على المسرحية وأهميتها لإيقاظ الجمهور، ورفع صوته في كل القنوات الممكنة في المحافل والمجالس، حتى حضر الأمير في حفل عشاء إقامة جورج أبيض وطلب أن يبعث له بعض المسرحيات العالمية التي وصلت إليه من القاهرة فأتى به وعرض له، مسرحية

"ماكبث" لشيكسبير ومسرحية "المروءة والوفاء" لخليل اليازجي ومسرحية "شهيد بيروت" لحافظ إبراهيم. فعندما وصلت إلى أمير خالد هذه المسرحيات، فبداله أن يؤسس جمعيات أدبية، حتى أسس ثلاث جمعيات أدبية التي عقدت في العاصمة والبلدية والمديرية، فقد عرضت مسرحية "ماكبث" في جمعية العاصمة، بقيادة قدور بن محي الدين حلوي عام (١٩١١م) وأسندت جمعية بلدية برئاسة محي الدين حدّة فقدمت مسرحية "ماكبث" أيضا، وجمعية مديرية التي عقدت برئاسة محمد ابن قاضي المؤمن ومثلت مسرحية "المروءة والوفاء" وهناك جمعيات أخرى كجمعية الوحدة الجزائرية التي أسست بقيادة الأمير خالد عام (١٩١٨) وعرضت مسرحيتين مسرحية "في سبيل التاج" و"غفران الأمي" وجمعية المهذبة وأنشأها على ظاهر الشريف" سنة (١٩٢١م) وهذه الجمعيات تعدّ الإرهاصات الأولى لتمثيل العربي في الجزائر.

ويتفق جُلّ الباحثين والدارسين لتاريخ المسرحية الجزائرية على زيارة فرقة "جورج ابيض" (١٨٨٠-١٩٥٩) عام ١٩٢١م، وهذه الزيارة تعدّ أول محاولة بنشأة المسرح الجزائري نشأة فنية أدبية<sup>٣</sup>. ومثلت هذه الفرقة مسرحيتين تاريخيتين باللغة الفصحى أمام الجمهور الجزائري هما مسرحية "صلاح الدين أيوبي" و"مسرحية" تأرت العرب" لنجيب الحداد ثم وصلت فرقة "عزالدين" المصري في الجزائر، فقامت بعرض مسرحيتين لشيكسبير، مترجمة إلى اللغة العربية الفصحى، وهما "يوليوس قيصر" و"روميو جوليت" ولتقديم هذه المسرحيات أخذ الناس يتشوقون إلى المسرحية حتى وقعت على البيئة أثرا واضحا على محبي المسرحية في الجزائر.

### مرحلة النشأة الفعلية للمسرحية الجزائرية

إن المسرح الجزائري ظهر في شكل الكتابة عامة (١٩٢٦م)، وكتب، على سلالي، في أول وهلة مسرحية "جحا" باللغة العامية، وكان هو الرائد الأول للمسرح في الجزائر، وقدّمت "الفرقة المطرية" هذه المسرحية على خشبة المسرح في نفس العام، وتأثر صاحبها بالمسرح الفرنسي، وهي مستوحاة من المسرحية "مريض الوهم" لمولير

الفرنسي، وهي نقطة تحول لمسار الكتابة المسرحية الجزائرية، على حد تعبير نور سليمان حيث يقول: "رائد من رواد المسرح الجزائري علالو(على سلاي) والذي كتب مسرحية "جحا" سنة ١٩٢٦م والتي كتبت باللهجة العامية، فلاقى مسرح "جحا" نجاحا هائلا لأنه كان يقدم صورا انتقادية مضحكة للحياة اليومية"، ٤. وألف على سلاي العديد من المسرحيات بعد هذا، فوجد موضوعات مسرحياته من التراث الشعبي والـف ليلة وليلة، ومنها مسرحية "أبو الحسن" و"زواج بوعقلين" (١٩٢٧) و"الصيد والعفريت (١٩٢٨) و"الخليفة والصيد" و"حلاق غرناطة" (١٩٣١) وغير ذلك.

ثم برز الممثلان الآخران في هذه الفترة فالأول: "رشيد القسنطنى" (١٨٨٢-١٩٤٤) والثاني: "محي الدين بشطارزي" أما الأول فانه كان ممثلا كوميديا، وألف عدّة المسرحيات الكوميدية وهي "العهد الوافي" (١٩٢٨) و"بابا قدور الطماع" (١٩٢٩)، و"زغيران" (١٩٢٩م) و"ثقبه في الأرض" (١٩٣١م) "الله يسرنا" (١٩٣٣م) و"يا رأسي يا رأسها" (١٩٣٦م). وأما الثاني "محي الدين بشطارزي" فكتب كثيرا من المسرحيات التي تلقى الأضواء على الأحوال الاجتماعية والسياسية في الجزائر ومن أهمها: مسرحية "على النيف" و"بورزيبي في العسكرية" (١٩٣٢)، "الخداعين" (١٩٣٧م).

والجدير بالذكر، أنه كتبت في هذه الفترة شتى المسرحيات على موضوعات مختلفة، والمسرحيات التي قدمت في هذه الحقبة كانت مشتملة على الصور الصادقة عن الأوضاع السياسية والاجتماعية والقضايا المتنوعة المعاصرة في الجزائر مثل مسرحية "زواج بوعقلين" (١٩٢٧م) ووهي مسرحية هزلية تشمل على الواقع الاجتماعي الجزائري، ومسرحية "العهد الوافي" و"العالم بالخطأ" (١٩٢٨م) وهما حول الموضوعات الأخلاقية والإنسانية، ومسرحية "زواج بوبرمة" التي تعالج قضية أخلاقية زوجية، وغيرها. وبعد ذلك أخذ الأدباء يكتبون المسرحيات ممثلين المجتمع الجزائري وأزماته السياسية والاقتصادية ومشاكله الاجتماعية من الفقر واليأس وعدم التيقن على أرباب الحكومة وقسوة الحكام على الطبقة الفقيرة والمستضعفين من الناس حتى وصلت المسرحية الجزائرية إلى الطابع الفني والأدبي على أيدي هؤلاء

الكتاب والأدباء. يصرح أحد النقاد الجزائري بوعلام رمضان قائلا: " أما أشهر رجال المسرح في هذه الفترة فهم رشيد القسنطيني الذي تعلق به الجمهور، حتى شابلين الجزائر وإلى جانب القسنطيني كان هناك علالو وهناك شخصية أخرى تتمثل في محي الدين باشطارزي"٥.

خلال الحرب العالمية الثانية عاشت المسرحية الجزائرية بين تغير سياسي واجتماعي وثقافي، واعتبرت هذه المرحلة من أخصب المراحل من حيث التأليف والعروض والترجمة. وأسست كثيرا من الفرق المسرحية لنشأة المسرحية في الجزائر، فأنتخب محي الدين باشطارزي مديرا متصرفا بقسم المسرح بالنطق بالعربية، وقامت فرقة "مسرح الجزائري" (١٩٤٦ م) برئاسة مصطفى كاتب، وفرقة "هواة التمثيل العربي" (١٩٤٧ م) التي أسسها محمد الطاهر، وفرقة "المظهر القسنطيني" (١٩٤٨ م) وتأسست على يد احمد رضا حوحو و"مسرح الغد" (١٩٤٩ م) بقيادة رضا الحاج حمو، فرقة "المركز الجهوي للفن الدارمي" (١٩٤٩ م) تأسست على يد مصطفى غريبي.

تعدّ هذه الفترة من أغنى الفترات في التاريخ المسرح الجزائري قبل الاستقلال حيث ألفت العديد من المسرحيات الاجتماعية والسياسية والدينية والتاريخية تحت رئاسات وقيادات من هذه الفرق الأدبية، مثل مسرحية "الناشئة الهجرة" و"الخنساء" و"بطل قريش" (١٩٤٧ م) لمحمد صالح رمضان، و"المولود النبي" (١٩٤٨ م) لعبد الرحمن جيلاني، وهذه المسرحيات الدينية كانت تعبر فيها الشخصيات والواقعات الدينية مثل الهجرة وحياة النبي صلى الله عليه وسلم، وشخصية خنساء وما إلى ذلك، ومسرحية "حن بغل" (١٩٥١ م) لأحمد توفيق المدني، و"الكاھنة" و"ليالي هارون رشيد" تدور شخصيات هذه المسرحيات حول أحقاب التاريخة الجزائرية، وكتبت بعض المسرحيات الاجتماعية حول موضوعات مختلفة عن المجتمع الجزائري ومن أهم المسرحيات "الصحراء" (١٩٥١ م) لمحمد الطاهر الفضلاء، و"قائد النساء" و"زواج العقونة" (١٩٥٢ م) تشمل هذه المسرحيات على قضايا المرأة الجزائرية

وبعض المسرحيات تعالج تدهور الأخلاق في الجزائر بسبب الظروف الاجتماعية كالفقر والبطالة والسحر والمكر وغير ذلك.

نشأت المسرحية الجزائرية خلال الفترة ١٩٥٤-١٩٦٢ م في المهجر، فسافر كثير من الممثلين الجزائريين إلى تونس ومدن الأوروبية المختلفة بشكل فرقات وجولات فنية برئاسة مصطفى كاتب الممثل البارع الجزائري، وقد رفعوا أصواتهم في الدول المجاورة خاصة في تونس وليبيا وصوروا في تمثيلاتهم المشاعر ضد الاستعمار الفرنسي ودعوا سكان الجزائر للثورة ضد المستعمرين. وتقوم الكاتبة الجزائرية الشهيرة بإبراز النشاطات الأدبية المعمقة لتحرير الجزائر من قهر الاستعمار الفرنسي فتقول: " فتكون بذلك الثورة حاملة رسالة الجزائريين إلى مختلف أنحاء العالم، وكثير من البلدان حيث اكتسبت القضية الجزائرية المزيد من التأييد الدبلوماسي فاستعمر نشأة فرقة الجبهة التحرير الوطني خارج البلاد"٦. فعلى سبيل المثال قدم كاتب ياسين مسرحية "حلقة الضغط والإرهاب" لنيل هذا الهدف وفي هذا الصدد يصرح سعاد محمد خضر فيقول: " وبأسلوبه الرائع والتعبير الأصيل والملئي بالصور، وبانتقائه الألفاظ الموحية صور ياسين مختلف أنواع الاستعماري والإرهاب والظلم والتعسف الذي عانى منه الشعب الجزائري كله"،٧.

### المسرح الجزائري بعد الاستقلال (١٩٦٢-٢٠١٠م)

في عام ١٩٦٢م، تحرّرت أرض الجزائر من الاستعمار الفرنسي، وعرفت المسرحية الجزائرية عهدا جديدا كفنون أدبية أخرى ودخلت عدة موضوعات في هذا الفن كقضايا المرأة، والبطالة، والعادات، والأعراف الصالحة. وتعتبر هذه الحقبة العصر الذهبي والإبداع الفني للمسرحية الجزائرية ونشأتها نشأة واضحة من أعمال الكتّاب المسرحي من أمثال، عبد الحليم رايس، مصطفى كاتب، ابن عبد الرحمان كافي، عبد القادر علولة، كاتب ياسين وغيرهم الذين كتبوا كثيرا من المسرحيات الوطنية، مثل مسرحية " أفريقيا قبل السنة" (١٩٦٣ م)، و"ديوان القراقوز" (١٩٦٥م)، و"القرب والصالحين" (١٩٦٦م) و"الشيخ" (١٩٦٨م)، و" كل واحد

وحكمه" (١٩٦٧م)، و "ما قبل المسرح" (١٩٦٤م)، وغيرها لعبد الرحمان كافي، الذي كان ممثلا بارزا في الجزائر. واهتم في مسرحياته بالحلقة اهتماما كبيرا معتمدا على أن الحلقة وسيلة من الوسائل الانتقادية للمظاهر الاجتماعية وذاكرتها البشرية. ويؤكد الكاتب الجزائري بوشيبة عبد القادر على أهميتها الاجتماعية قائلا: "فهي تعمل على ترسيخ القيم الاجتماعية وتوثيق العلاقات بين مختلف القبائل من خلال دعوتها إلى نشر السلم والأمن بينها" كما تقول بوعلام بهذا الصدد: "أصبح للحلقة مفهوم خاص في الذاكرة الجماعية فعدت رمزا للتواصل والاتصال بين مختلف الشرائح الاجتماعية، من حيث مميزاتها وطقوسها وشخصيتها وجمهورها وأسلوبها الخاص في التعبير وطريقتها في التأثير على الملتقى بواسطة التلوينات الصوتية عند الحلاقي والأناشيد الشعرية وحركاته الهلوانية، فحافظت على عروض الحلقة كشكل تعبيرى على الخصوصيات الثقافية لأي مجتمع من المجتمعات"٨. والشئ المهم الذي نجد في مسرحيات عبد الرحمان كافي هو أنه أدخل في المسرحية الجزائرية التقنيات المعاصرة متأثرا بأعمال الكتاب البارزين العالميين مثل "بريخت الماني، جوردن كريج، أمير خالد الجزائري" وهذا التأثير يرجع إلى العوامل المختلفة، وكافي يعتبر هذه العوامل أساسا في مجال المسرحية كي يعالج بها أهم القضايا الجزائرية مستخدما هذه التقنيات الحديثة والمعاصرة حتى نجح في تطوير المسرحية الجزائرية نجاحا باهرا لا بأس بها.

وجاء بعد ذلك أديب آخر وهو كاتب ياسين الذي ساهم في مجال المسرحية الجزائرية مساهمة قيمة وكان كاتب ياسين أحد علم من أعلام الكتاب الذين خرجوا ضد الاستعمار الفرنسي، انه ألف العديد من المسرحيات الجزائرية حتى بلغت المسرحية بيدي هذا الأديب إلى ذروة الكمال والنضج، ومن أهم مسرحياته مسرحية "الجثة المطوقة" (١٩٧٩م) و"الرجل صاحب النعل والمطاطي" (١٩٧٩م) و"فلسطين المغدورة" (١٩٨٠م) و"سلطان الغرب" (١٩٨٠م)، و"صوت النساء" (١٩٨٠م) انه كان يختار موضوعات لمسرحياته من مجالات قومية واجتماعية وسياسية وأخلاقية، كما

أنه كتب أعماله الأدبية ضد سلطة القهر والاستبداد والجور والقمح وسياسة التشكيل وضد الجيوش المتحلة التي كانت تسلب الأراضي وتقتل كل شيء حتى لغة الأم، ولذلك كتب مسرحياته في اللغتين، الفرنسية والعربية.

ثم جاء عبد القادر علولة وكتب مسرحيات مختلفة ومن أهم مسرحياته مسرحية "العلق" (١٩٦٩م)، و"الخبزة" (١٩٧٠م)، و"حمام ربي" (١٩٧٠م)، و"الأقوال" (١٩٨٠م)، و"الأجود" (١٩٨٥م)، و"اللتام" (١٩٨٩م)، و"التفاح" (١٩٩٣م)، وغيرها، إن هذه المسرحيات كانت مشتملة على العديد من القضايا والمشاكل الاجتماعية، كمثل المرض والجهل والفقر وكان يعبر فيها عن الأوضاع العامة. وأما الشخصيات التي أخذ علولة لمسرحياته فهي بسيطة والكادحة في الأرض الزراعية والمصانع فيتجسد أبطاله في صور الفلاحين والعمال. وكان يحاول إيضاح المفاهيم الاشتراكية الداعية للعدالة والمساواة والتغير السياسي. وإضافة إلى ذلك هناك مسرحيات لكتاب آخرين مثل مسرحية "حسان طيرو" (١٩٦٤م) لأحمد عياد ومسرحية "الغولة" (١٩٦٦م) لأحمد رويشد، والمهم أن هذين الكاتبين كانا يكتبان المسرحية في أسلوب رائع متلائم مع طبع الجمهور الجزائري. إنهما اعتمدا على الفكاهة (المزاح) لإيصال كلماتهما إلى الجمهور.

و في الفترة الأخيرة في النصف الآخر من القرن العشرين، كان يصدر القرار اللامركزية في كل البلاد الدولة الجزائرية عام ١٩٧٢م تحت إشراف وزارة الإعلام والثقافة على المسرح الوطني والمسرح الجهوي وأكدت في هذا القرار أن تعرض المسرحية في الموضوعات المختلفة ولا سيما في الوطنية والجهوية، أما الحركة المسرحية الوطنية فقد توقرت الوسائل المادية يحتاج إليها المسرح كما توقرت أعلام المبلغين والمخرجين. وأما المسرحية الجهوية قد لعبت دورا ملموسا في معالجة بعض المشاكل التي كانت تعاني بها المجتمع، فقد عالجتها بعرض بعض المسرحيات التي انتجها الأدباء والمسرحيات الأخرى التي اقتبست من المسرحيات العالمية ومن هذه المسرحيات، "القرب والصالحين" لكاكي، ومسرحية "باب الفتوح" لمحمد دباب،



ومسرحية "الخبزة" لعبد القادر علولة، ومسرحية "المولود" لعبد الرحمن الجيلالي، و"سلاك الواحليين" لمحمد توري وغيرها. فيمكن القول، أن هذه الحقبة كانت دورا بارزا للمسرح الجهوي، فقدّمت بعض مسرحيات الجهوية وعبرت أهم القضايا، كقضية الثورة الزراعية في مسرحية "المائدة" وهجرة العقول الجزائرية إلى أوروبا في مسرحية "الحساب تلف" ونضال العمال في مسرحية "الخبزة" والتوكل على الله وزيارة أولياء في المسرحية "القرب والصالحين" وأهمية العمل وضرورة التضامن في مسرحية "النخلة" وخطورة القطاع الخاص في مسرحية "حوت يأكل حوت".

ثم عاد المسرح الجزائري إلى النشأة الجديدة بمساعدة مجموعة من الإجراءات التي اتخذها "الملتقى الوطني" في عام (١٩٨٢ م)، فقد شارك في الملتقى مسئولون ومثقفون البارزون وقد ناقشوا وضع المسرحية السائدة في الجزائر. وقد أخرج الملتقى عدة لجان، مثلا لجنة الكاتب والكتاب، ولجنة السمعية والبصرية، ولجنة موسيقي، ولجنة التاريخ والآثار والمتاحف ولجنة فنون التشكيلية. وكذلك انعقدت "ندوة أيام المسرحية" وناقشت على عديد المحاور الأدبية، وهي النص المسرحي، والإخراج والتمثيل، وتنظيم الهياكل المسرحي وتكوينها.

ثم عُقدت السلسلة من الندوات والمناقشات، ونشأ المسرح الجزائري على المستوى الفني نشأة واضحة، وقد عرضت في المهرجانات العربية والدولية من المسرحيات المحلية الجزائرية والأخرى المقتبسة من المسرحيات العالمية فيعدها أحمد بيوض كما تلي:-

"مسرحية" قالو العرب قالو" التي اقتبسها الثنائي (زياني شريف عياد)، و(عز الدين مجوبي) عن مسرحية "المهراج" ل(محمد الماغوط)، وقد حصلت جائزة أحسن إخراج في مهرجان قرتاج المسرحي الدولي الأول بتونس (١٩٨٣)م.

مسرحية "الأجود" ل(عبد القادر علولة) التي انتزعت جائزة أحسن تمثيل في المهرجان نفسه سنة (١٩٨٥)م.

مسرحية "الشهداء يعودون هذا الأسبوع" التي اقتبسها (محمد بن قطاف)

وأخرجها (زياني الشريف عياد، عن قصة تحمل العنوان نفسه ل(الطاهر وطّار)،  
وحصلت الجائزة الكبرى لأحسن عرض متكامل في مهرجان قرتاج الدولي (١٩٨٧م).  
مسرحية "عودة الحلاج" من اقتباس وإخراج (فارس الماشطة) من مسرحية  
(قسطنطينة الجهوي وقد فازت الجائزة الأولى في مهرجان باجة بتونس سنة (١٩٨٨م).  
مسرحية (العيطة) التي ألفها (محمد بن قطاف) وأخرجها (زياني الشريف عياد)،  
وحازت الجائزة الكبرى في مهرجان قرتاج سنة (١٨٨٩م) "٩.

إضافة إلى ذلك، في هذه الحقبة قد ظهرت أول تجربة لإخراج نسوية في تاريخ  
المسرحية الجزائرية، فقد كتبت حميدة آيت الحاج مسرحية "أغنية الغابة"  
(١٩٨٧م) المقتبسة من نتاج الكآبة السوفياتية (ليسا أوكرانيكا). وكذلك كانت هناك  
تجربة أخرى لشقيقتها (فوزية آيت الحاج) بإخراج مسرحية "موت التاجر المتجول"  
ل(آرثر ميلر)، ١٠.

و في نهاية سنوات من القرن العشرين ظهرت شتى الجمعيات المسرحية لإيقاظ  
الحس الوطني ومحافظة على الوحدة الوطنية عن طريقة إبراز خصوصيات الثقافية  
الجزائرية كما ظهرت سلسلة من المهرجانات التي ساهمت في ازدياد النشاطات في  
مجال المسرح وتأصيله في الثقافة الوطنية خلال التنافس بين فرقة المسرحية  
المتنوعة.

ومن المهرجانات التي عقدت في هذه الحقبة وهي.  
مهرجان المسرح التجريبي بقسنطينة (١٩٩١م)،  
والمهرجان المغاربي لهواة المسرح بمدينة عنابة سنة (١٩٩٤م).  
والمهرجان الوطني للمسرح الهواة بمستغانم (٢٠٠٣م).  
مهرجان المسرح المحترف سنة (٢٠٠٦م) والآخر سنة (٢٠٠٨م).

#### خاتمة البحث: -

قد رأينا فيما سبق أن المسرحية الجزائرية تطورت كممثل سائر الفنون الأدبية  
الحديثة مبتدئة من التعريب والترجمة حتى اكتملت صورتها على أيدي الأدباء البارزين

الجزائريين. وكان للمهرجان والفرقات الأدبية والنوادي والحفلات المتنوعة دورا ملحوظا في تطويرها ومن حسن المصادفة. وأن المسرحية الفنية وصلت إلى طور النضج الفني بعد استقلال الجزائر من الاستعمار الفرنسي، فيعد فترة ما بعد الاستقلال أخصب الفترات وأرقاها لتطوير المسرح الجزائري.

#### المهامش:

١. عمرون نور الدين. المسار المسرحي الجزائري إلى سنة ٢٠٠٠م، ط، ١، ٢٠٠٦م، ص: ٨٧.
٢. ارلت روث. المسرح الجزائري الناطق العامية، نقلا عن أحمد بيوض، المسرح الجزائري نشأته وتطوره، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع-الجزائر ٢٠١٤م، ص: ٢٢.
٣. محمد مصايف. النثر الجزائري الحديث، ط، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ص: ١١٦.
٤. د. نور سليمان. الأدب الجزائري في رحاب الرفض والتحرر، دار الأصالة، الجزائر، ص: ١٦٥.
٥. بوعلام رمضاني، المسرحي الجزائري بين الحاضر والماضي، ط: المكتبة الشعبية الجزائر، ص: ١٤.
٦. نورية شرقي، اتجاهات الكتابة الدارمية في المسرح الجزائري، ص ١٣١.
٧. سعاد محمد خضر. الأدب الجزائري المعاصر، ط: منشورات الملتبة المصرية، بيروت، لبنان، ص: ٦٠-٦١.
٨. سعد الله، أبو القاسم. تاريخ الجزائر الثقافي (١٨٣٠-١٩٨٩م)، الجزء الخامس، دار الغرب الإسلامي، بيروت م ١٩٩٨، ص ٢١٢.
٩. احمد بيوض. المسرح الجزائري، (١٩٢٦-١٩٨٩م). نقلا عن النقد المسرحي في الجزائر، ص: ٢٠.
١٠. المصدر نفسه. ص ٢٠.